فيلسوف او طالعها من كتب الفلاسفة مع ذهولك عن تلك كونها من
الحق الذي وافق الشريعة فيه فهو جهل وكذب اما الكذب فقولك
ان ذلك العالم سمع تلك المسالة من الفلاسفة او طالعها في كتبهم وانت لم تشاهد
ذلك منه ولا اقمت عندك بذلك بينة عادلة واما الجهل فكونك لم تفرق
في تلك المسالة بين الحق والباطل فقد خرجت باعتراضك هذا عن العلم
والصدق وانخرطت في سلك اهل الجهل والكذب ونقص العقل
وفساد النظر والانحراف عن طريق اهل الحق بالحمية الجاهلية فخذ
يا اخي ما امثل به الفيلسوف والمعتزلي مثلا ثم تزجر واهتد على
نفسك قليلا حتى ينفتح لك معناه احسن من ان تقول يوم القيمة يا ويلنا
قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين وقال في الباب السادس
والعشرين وماتين من الفتوحات اعلم ان الفلاسفة ما ذمت لمجرد
هذا الاسم وانما هو لما اخطاوا فيه من العلم المتعلق بالالهيات
فان معنى الفيلسوف محب الحكمة وسوف باللسان اليوناني هو الحكمة
وكل عاقل بلا شك يحب الحكمة غير ان اهل الافكار خطاوهم في الالهيات
اكثر من اصابتهم سوا كان معتزليا او فيلسوفيا او من كان من اصناف
اهل النظر انتهى وقال الشيخ محي الدين في كتاب لواقح الانوار
لقد دخلت الخلوة وعملت على الاطلاع على الحقيقة الادريسية فرايت
الخطا انما دخل على الفلاسفة من التاويل ووجود ذلك لانهم اخذوا
العلم عن ادريس عليه السلام فلما رفع الى السما اختلفوا في فهم شريعته
كما اختلف علما شريعتنا فاحل هذا ما حرم هذا وبالعكس انتهى ٥
وقال في مقدمة الفتوحات مدارجة العقايد على حصول الجزم
بها حتى ان من اخذ ايمانه تقليدا جزما للشارع كان اعصم واوثق
لمن

لمن ياخذ ايمانه عن الادلة وذلك لانها يتطرق اليها اذا كان حاذقا
فطينا من الحيرة والدخل في ادلته وايراد الشبه عليها فلا يثبت له
قدم ولا ساق يعتمد عليها فيخاف عليه الهلاك واطال في ذلك ثم قال
وتامل كلام العقلا تجدهم اذا نظروا واستوفوا في نظرهم الاستدلال وعثروا
على وجه الدليل اعطاهم ذلك الامر العلم بالمدلول ثم تراهم في زمان اخر
يقوم لهم خصم من طايفة اخرى معتزلي او اشعري بامر اخر ينافض دليلهم
الذي كانوا يقطعون به ويقدح فيه فيرون ان ذلك الاول كان خطا
وانهم ما استوفوا اركان دليلهم وانهم اخلوا بالميزان في ذلك واين هذا
ممن هو في علمه على بصيرة بتقليده الجازم للشارع فانه كضروريات
العقول لا تردد فيه اذ البصيرة للعلما بالله كالضروريات للعقول
بخلاف كلما نتج من العقل فانه مدخول يقبل الشبهة والتردد ومن هنا
كان دليل الاشعري يورث شبهة عند المعتزلي ودليل المعتزلي يورث
شبهة عند الاشعري وما من مذهب من مذاهب المجتهدين ٥
والمتكلمين الا ويدخله الاشكال ثم انهم يتصفون كلهم بالاشاعرة او
بمذهب معين فترى ابا المعالي يذهب الى خلاف ما يذهب اليه القاضي
وترى القاضي يذهب الى خلاف ما يذهب اليه الاستاذ والاستاذ
يذهب الى خلاف ما ذهب اليه الشيخ ابو الحسن الاشعري والكل يدعون
انهم اشعرية كما يقع لاهل المذاهب الواحد من مذاهب المجتهدين
واطال في ذلك ثم قال واعلم ان اهل النظر لا يعذرون في موا
وجوب العلم وان التقليد لمعصوم فيما اخبر به ملحق بالعلم واقوى من
علوم النظر كما يدل عليه قبول شهادتنا على الامم السالفة ان انبياها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)